

هل الصبيّ مكلف؟ | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

قال رحمه الله قد كلف الصبي على الذي اعتمى بغير ما وجب والمحرم وهو الزام الذي يشق او طلب فيها بكل خلق لكنه ليس يفيد فرعاً فلا تضق لفقد فرع درعا - [00:00:00](#)

بعد ان انتهى من تعريف الحكم الشرعي اشار الى مسألة وهي مسألة الصبي هل هو وداخل في المكلفين او ليس داخلا فيهم والذي دفعه الى ذكر هذه المسألة هو تعريف الحكم الشرعي لانه قال هو كلام الله المتعلق بفعل المكلف - [00:00:21](#)

والمكلف كما عرفنا هو البالغ العاقل ففهم من هذا ان غير البالغ لا يدخل في التكليف فاورد هذه المسألة وذكر ان المختار عند المالكية ان الصبي مكلف بغير ما وجب والمحرم. يعني مكلف بغير الوجوب والتحريم - [00:00:55](#)

بغير الوجوب والتحريم بمعنى انه يدخل في الاحكام الشرعية التي جاءت على سبيل الاستحباب ويدخل في الاحكام الشرعية التي جاءت على سبيل الاباحة. وهكذا البقية. ولكن لا يدخل في الاحكام الشرعية التي جاءت - [00:01:24](#)

على سبيل على سبيل الوجوب والتحريم فاذا الصبي عندهم يدخل في خطابات التكليف ولكن يحمل في حقهم على سبيل الاستحباب والكراهة وليس على سبيل التحريم والوجوب لماذا قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:44](#)

جاءته امرأة خنعمية ورفعت صبيا وقالت يا رسول الله الهذا حج فقال نعم ولك اجر نعم ولك اجر فقالوا هذا الحديث يدل على ان الصبيان داخلون في التكليف ولكن بغير الواجب والمحرم - [00:02:12](#)

يعني لا يجب عليهم شيء ولا يحرم عليهم شيء وجمهور العلماء يقولون بان الصبي غير مكلف مطلق بجميع الاحكام الشرعية لان النبي صلى الله عليه وسلم جاء عنه بسند حسن انه قال رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحتلم - [00:02:36](#)

وفي رواية حتى يكبر فقالوا هذا نص في رفع قلم المؤاخذه عن الصبي وهذا هو المرفوع. اما قلم الثواب فهذا ليس مرفوعا عنه لماذا؟ لان الله لا يضيع اجر من احسن عملا - [00:03:03](#)

ولهذا قال للخنعمية نعم ولك اجر والله سبحانه وتعالى من فضله لا يضيع اجر من عمل صالحا حتى وان كان صبيا فيعطيه الاجر ولكنه لا يؤاخذه عليه من باب العدل - [00:03:24](#)

لماذا؟ لانه قاصر في عقله الغالب على الصبيان قصور العقل فلهذا من رحمته اسقط عنه التكليف حتى يبلغ ادهم مبلغ الرجال فعند ذلك يجري عليه قلم التكليف فالصبيان اذا عملوا عملا صالحا يؤجرون عليه. ولكن عند الجمهور ليس لانهم مخاطبين - [00:03:46](#)

بالمندوب والمكروه والمباح كما يقول المالكي ولكن لان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وهذا راجع الى فضل الله سبحانه وتعالى وكرمه ولا يؤاخذهم على ترك الواجبات وفعل المحرمات - [00:04:18](#)

من باب العدل لان الله سبحانه وتعالى عذرهم بقصور العقل عندهم ولم يخاطبهم بهذه الاحكام التكليفية فجمهور العلماء يقولون هم غير مكلفين وما ثبت لهم من الاجر فهو من باب - [00:04:40](#)

يعني فضل الله سبحانه وتعالى وانه جعل الاعمال الصالحة سببا للثواب. فهو اقرب الى الحكم الوضعي والاحكام الوضعية يدخل فيها الصبيان كما يدخل فيها غيره. ولهذا لو اتلف الصبي مال احد من الناس - [00:05:02](#)

فانه يضمنه مع انه غير مكلف لماذا؟ لان هذه احكام وضعية لا يراعى فيها المكلف وانما تراعى فيها المصلحة من اتلف شيئا فعليه ضمانه. فلو جاء الصبي واتلف مالا لانسان فعليه الضمان. مع كونه غير مكلف. لماذا - [00:05:21](#)

الحفاظ على حقوق الناس والحفاظ على الاموال العامة فاذا المالكية يرون ان الصبي مكلف بغير الواجب والمحرم وجمهور العلماء

يرون انه غير مكلف مطلقا واما ما ثبت له من الاجر فهذا من باب فضل الله سبحانه وتعالى - 00:05:43
وهو اشبه بالاحكام الوضعية التي لا ينظر فيها الى المكلف. ولكن عند المالكية الثواب في هذه الصور بسبب تكليفه فاذا هم متفقون
على النتيجة وانه لا يائم بتركي واجب ولا بفعل محرم. ويؤجر اذا فعل العمل الصالح. لكن هل هذا الاجر ناشئ - 00:06:04
بسبب تكليفه اي مخاطبته بغير الواجب والمحرم او بسبب كونه حكما وضعيا. وان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا فالجمهور
يقولون بالثاني والمالكي يقولون بالاول هذا معنى قوله قد كلف الصبي على الذي اعتمى. اعتمى يعني اختير - 00:06:32
من الاعتماد بمعنى الاختيار اعتماه اي اختاره - 00:06:58